حكاوى أبطال

قصص إنسانية قصيرة

فاروق أحمد

حكاوى أبطال

قصص إنسانية قصيرة

تأليف : فاروق أحمد

تصميم الغلاف والتصميمات الداخلية : فاروق أحمد

تاريخ النشر : 2020/2/7

معرف جوجل الدولى للنشر (GGKEY) : DGPQ4SWDFXC

إهداء

إلى كل بطل فى الحكاوى

وكل الأبطال اللى زيهم

إلى كل من ينشرها يوما بكلمة

الحمد لله.....

فاروق

الفهرس

مقدمة	.....	5
حكاية : المحرومين من الأكل	.....	6
جرعة أمل	.....	9
حكاية : سفيرة المكفوفين	.....	10
فاصل إعلانى (تكية الخير)	.....	14
حكاية : رحلة تعافى	.....	15
جرعة أمل	.....	21
حكاية : متلازمة مش أزمة	.....	22
فاصل إعلانى (داووا مرضاكم بالصدقات).....	.....	26
حكاية : الأخ البار والأميرات الأربعة	.....	27
جرعة أمل	.....	31
حكاية : لازم أعيش	.....	32
فاصل إعلانى (البشوش أبو المرضى)	.....	36
حكاية : فتاة القمر	.....	37
جرعة أمل	.....	41
حكاية : ماما ماجى	.....	42
فاصل إعلانى (حلاق السعادة)	.....	45
حكاية : رحلة أمل	.....	46
جرعة أمل	.....	49
حكاية : المحارب	.....	50
فاصل إعلانى (عم ظاظا)	.....	54
حكاية : فكرة خلقها اليأس	.....	55
جرعة أمل	.....	59
النهاية	.....	60

مقدمة

أنا عندي **حلم**

وفي يوم أكيد هقدر أطول أبعد سما

أنا في قلب يقدر يقول الكلمة من غير ترجمة

الشمس نور عشان يبان لازم تكون الدنيا قبله مضلمه

المستحيل وهم في خيالك

كل اللي سابوا القطر فات

بس اللي يتعب في الزمن ده

يعمل معجزات

يفرق معانا كل حد وكل ايد بتشدنا

وازاي في ناس واقفين ورانا بدون سبب بتحبنا

ومكان ما حلمي يكون هروح دايما هناك

في حلم مستنيني علي خط النهاية

ومن غير ماتحتاج حد فينا احنا معاك

هتكون في يوم

بطل الحكاية ....

حكاوى الأبطال قصص جميعها من واقع الحياة التى نعيشها

أبطالها أشخاص تحلو بالأمل وتحملوا الصعاب وشكروا الله

ملخص الحكاوى أنه

كلما كبرت المصائب والإبتلاءات

كلما عظمت منح السماء .

(قل الحمد لله ....)

"ابنى مش مريض والحمد لله نحمد ربنا على كده"

جملة لو تسمعها للمرة الأولى قد تصفها انها جملة تقولها أم مصاب إبنها بمرض البرد الموسمى (دور أنفلونزا عادى)

ولكن عندما تكمل الحديث تكتشف أن طارق....

بطل الحكاية : طارق

حكاية المحرمين من الأكل

في جواك سوبر مان أحلامك بالإمكان وعشان

إنت بطل من جواك في حلم بيستناك

تقدر تطير من غير جناحات

و إياك تقول ما خلاص الوقت فات

شوف الجيات و اتسى الريحات

حبة طموح وهتعمل معجزات

البالونات تملأ الغرفة والزينة تزين الجدران بكلمات (it's a boy) الممرضة تبلغ الأب بقدوم الطفل الأول المنتظر منذ فترة طويلة ، السعادة تغمر الأب وتملأ المكان ممتزجة بدموع فرحة تغمر العيون ، يوم أشبه بأيام الفرح والسعادة فى الأحلام .

أصطحب الأب الضيف الجديد فى اليوم الأول إلى أول رحلة فى الحياة إلي أقرب وحدة صحية لحصول الضيف على تطعيم اليوم الأول وسحب عينة الكعب والتى تعتبر من أول التحاليل التي تجرى للمولود بعد ولادته والتى تثبت سلامة الطفل أو وجود أمراض محددة أغلبيتها أمراض وراثية.

" طارق " طرق أبواق الفرحة والسعادة والأحتفال بالمنزل ..... إلى أن أتت مكالمة هاتفية من المركز الطبى التابع له الأسرة ، طبيب المركز يخبر والد طارق بأن تحليل عينة الكعب أظهرت أمرا غير مألوف ..... **" طارق " أحد أبطال مرض (بى كيو يو PKU)** مكالمة حولت سعادة المنزل إلى حزن عام يخيم على المنزل وعدم إستيعاب لما يحدث بعد التواصل مع الطبيب كان تشخيص المرض الغير مألوف إسمه على آذان الناس أبلغهم بأنه **" إضطراب وراثى نادر يجعل الأطعمة الطبيعية سامة للدماغ النامى "** جملة طبية غير مفهومة ولكن وصفها البسيط هو أن جميع أنواع الطعام التى نأكلها يوجد به ماده سامة تسمى (فينايل آلانين) مادة يحتاج منها الجسم جزءا والجزء الأخر تقوم إنزيمات بالجسم بتكسيرها لكى لا تضر الجسم ،**"طارق"** حرمه الله من تواجد هذا الإنزيم بجسده عند أكل الأطعمة مثل (اللحم – البيض – الفراخ – المكرونة – الأرز – أسماك – جبن – خبز .... وكثير من الأطعمة) وعقب تناولها يدخل الطفل فى نوبه صداع وقىء وتشنجات حيث يقوم الفنيل بالوصول للمخ وعمل نسيج دهنى يوقف نشاط الخلايا العصبية يصل بصاحبة عند تكرار الأعراض دون علاج إلى التأخر العقلى .

قد لا يتقبل الكثير هذه الجملة الطبية وهذا الوصف المبسط للحالة ولكن أسرة طارق تقبلتها بقلوب مؤمنة بتعدد نعم وجود الله التى أولها هو **" طارق نفسه "** صعوبة الإبتلاء أنه إبتلاء فى عادة يومية وشهوة من شهوات الدنيا وكلما زاد عمر **"طارق"** زادت الصعوبات لأن كبر السن يعنى إحتياجات وذوق فى الطعام وإبداء رأى .

يعانى أهالى أبطال وبطلات ال PKU من أرتفاع أسعار المواد البديلة الخالية من الجلوتين التى تعطى شكل للطعام يستخدم كبديل عن المأكولات الممنوعة مثل الدقيق والمخبوزات والنشويات وخلافه .

عبأ كبير على الأسر المتوسطة والبسيطة فبعد البحث البسيط على مواقع الشراء عبر الأنترنت (مواقع الأونلاين) وجدت 400 جرام من المكرونة الخالية من الجلوتين بسعر 80 جنيه ، عشرة أضعاف سعر المكرونة بدقيق عادى . تقول والدة طارق أنها تقوم بإنها تقوم بإعداد طعام لطارق مماثل للذى يأكلونه **"بعمل طعميه لينا ... وطعميه لطارق بعمل حواوشى لينا .... وحواوشى لطارق "** نفس الشكل ولكن بطعم أخر مختلف ثم تكمل كلامها بأن **" أبنى مش مريض ولا متأخر عقليا إبنى ماشى على نظام أكل مختلف والحمد لله نحمد ربنا على كد "** عائلة إبتلاهم الله ليس بالمرض أو بحمل ثقيل ولكن إبتلاهم الله ورزقهم بنعمة " الحمد " ..... فى النهاية يوميا عند تناولك وجباتك اليومية والتقليدية التى تحب بعضها وتغضب من البعض الأخر عند إعداده فى المنزل :

أولا : تذكر **"طارق"** وباقى أبطال وبطلات ال PKU وأسرهم **من الدعاء**.
ثانيا : تذكر نعمه من نعم الله التى لاتشعر بها **وأشكر الله .....**

جرعة أمل

" أطمح أن أبلغ مكانه فى الميدان الأدبى لم يبلغها أحد قط ..... "

بطل الحكاية : ميساء بن ميم

حكاية سفيرة المكفوفين

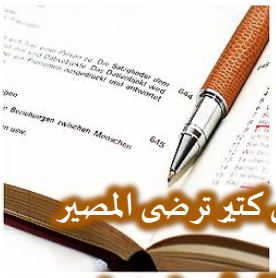

في ناس كتير ترضى المصير

وناس تشوف بضمير ضرير

يا تكون قد الحياة

يا تعيش وحيد وسط الدروب

حلي مرار الايام

لسه الحياة قدام

قوم لون الاحلام

واوعى ما تضحكش

طفلة رضيعة لا تزال بلا ملامح واضحة ، فى الأسبوع الأول من عمرها تصاب بإرتفاع شديد فى درجة الحرارة يوثر على بصرها ومن ثم يفقدها نعمة البصر ..... قصة قد لا تحتاج لتكملة أحداثها ، طفلة تبدأ التعامل مع هذه الدنيا بلا بصر لا تعرف ما معنى اللون الأبيض والأزرق والأخضر لا تعرف معنى شعاع الشمس ونور الصباح ولاتعرف شيء عن الأشجار والحدائق والبحار والأنهار لا تعرف تغيرات الوجه (حزن – فرح – حيرة – ندم) . طفلة ربتها جدتها منذ أن بلغت العشرين يوما من عمرها ، نشأت مستمعة لحكايات من التراث التونسى وحافظة للسور القصيرة من القرآن ، فتلك الجدة العظيمة عوضت لها نعمة البصر التى حرمت منه بأمر من الله وأبرزت لها نعمة البصيرة التى خلقها الله.

" ميساء بن ميم " بنت مدينة سوسة بدولة تونس إسم قد تكون لم تسمع عنه من قبل ولكن بكل تأكيد أنه إسم سيذاع صيته فى علم الأدب العربى فى المستقبل القريب .

"ميساء" تمكنت من اللغة العربية بفضل قراءتها لكل قصص الأطفال التى كونت بداخلها التربة الصالحة لغرس بذرة الكتابة الأدبية فى نفسها .

تدرس **"ميساء"** كباقى الأطفال ممن فقدوا نعمة البصر فى معهد النور للمكفوفين بسوسة لكن **"ميساء"** كانت مختلفة عن باقى الزملاء ، طفلة فى الثامنة من عمرها تنشر أول قصة لها بعنوان " علاء والشجرة " قصة تحصل بها بنت الثامنة من عمرها على المرتبة الثانية وطنيا فى مسابقة الأدباء الصغار .

ثم توالت الكتابات بقصة " حلم وطن " ثم قصة " الشهيد " ثم " الجنة المزعومة " وتوالت الجوائز الوطنية عام بعد الآخر حتى وصلت إلى إصدار الكتاب العاشر لها فى سن الرابعة عشر من عمرها وحصلت به على جائزة الطفولة لكتابة القصة فى المسابقة العربية " الكتابة فى زمن كرونا " المنظم من قبل المنتدى العربى على الدوعاجى للفكر والأدب عن اخر قصصها بعنوان " الحق المسلوب " .

جـــائزة كبيـــرة لا تعطـــى إلا لمـــن يســـتحقها و**" ميســـاء "** تســـتحقها طفلة مكفوفة منذ الشهر الأول فى الحياة عندما تبلغ الثامنة من عمرها يكون مثلها الأعلى الأديب طه حسين التى تصف أدبه بالأدب الراقى وتعشق الشاعر محمود درويش لعشقه لفلسطين التى أحبتها وعشقتها من قصائده ، فلابد أننا أمام طفلة عربية وطنية .

عندما تجد طفلة قرأت فى سبع سنوات أكثر من 500 كتاب فى مجالات الأدب والشعر والتراث والتنمية البشرية والأدب الغربى لكثير من الكتاب كطه حسين و نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس ويوسف السباعى وإبراهيم الفقى وأغاثا كريستى وجيمى بيكى وغيرهم ..... فلابد أننا أمام أديبة صغيرة .

عندما تجد طفلة تحفظ من كتاب الله عشرة أجزاء .... فلابد أننا أمام شخص مؤمن ومحب لكتاب الله وراض بما أخذه الله منه قبل ما أعطاه .

عندما تجد طفلة كفيفة لا تتجاوز الرابعة عشر من عمرها يقول عنها أستاذتها أنها لديها ذكاء خارق تحفظ الكتاب من أول قراءة تستمع لها ... فلابد أننا أمام بطلة خارقة.

بعد كل ما عرفته عنها كان لابد أن أبحث أكثر عن شخصيتها الأدبية والأنسانية وكيف تكونت تلك البطلة الخارقة كما يطلق عليها المجتمع الأدبى التونسى .

بعـد البحـث والإسـتماع لأحاديـث لهـا وبعـد قـراءة بعـض مـن أعمالهـا ... وجدت نفسى أمام محاربة للظروف وبطلة فى تحدى الصعاب .

توقفت أمام شخصية تلك البطلة وشعرت بعجز شديد فى نفسى عندما سمعتها تقول : **" إن الوضع الصحى لى أتخذت منه نقطة البداية التى سأكمل منها الطريق إلى أن أصـــــل إلـــــى أبعـــــد مـــــدى فـــــى مجـــــال الأدب ..... سأصل إلى مكانة لم يصل لها أحد من قبل حتى يدفع ذلك الناس للإهتمام بالمكفوفين وأصبح سفيرة لهم فى العالم العربى "** .

" أريد أن أرتقى بجميع المكفوفين إلى أعلى مكانة ممكنة لأخرج ما بداخلهم من طاقات وقدرات "

" أريد أن أغير صورة الكفيف العاجز المنطبعة فى الأذهان فلابد أن ينظر الناس إلى إبداعتهم وطاقاتهم لا إلى عجزهم "

" أريد أن أحصل على بكالوريا الآداب بدرجة الإمتياز حتى أتمكن من مواصلة تعليمى فى المرحلة الجامعية بفرنسا حتى ألّم بالواقع الغربى الأوربى وأن أكتب عن واقعهم بلغتهم لأنه يقدرون إجادتنا للعربية وباقى اللغات الأجنبية "

"سأصبح رائدة فى الأدب العربى وسيخرج من المكفوفين رواد فى شتى المجالات ..... هكذا أحلم "

أثبتت البطلة الجميلة **" ميساء "** أن الإعاقة ليست إعاقة جسد ولكن الإعاقة تكمن فى الفكر فكم ممن يتمتعون بنعمة البصر وعقولهم وقلوبهم عمياء ..... الرائعة **" ميساء "** ترى بنور عقلها وقلبها ....

فى النهاية لا يسعنى إلا أن أختصر حكاية بطلتنا ميساء فى الأبيات التالية :

وكمْ من كفيفٍ بصيرِ الفؤاد

وكم من فؤادٍ كفيفِ البصر.

فاصل إعلانى

نهى عبيد

متعة العطاء

" تكية الخير "

الفكرة بدأتها السيدة " نهى عبيد " حين بدأت في البحث عن منافذ لإنفاق زكاتها على الأسر المتعففة، لتبدأ رحلتها في العمل الخيري، وتؤسس بعد ذلك "مطبخ التكية الخيري" أو ما يعرف بأسم " مطبخ نهى "، والذي يهدف إلى توفير وجبات للمحتاجين، إضافة إلى توفير عمل للنساء المعوزات.

«فكرة تكية الخير مستمدة من فكرة (التكية) التي كانت موجودة في مصر والعديد من الدول الإسلامية قديماً، الفكرة التى احبتها نهى منذ الصغر وحلمت بتحقيها يوما ما ، حيث تكون التكية مكاناً للإطعام الدائم سواء للمسافرين أو للفقراء والمحتاجين، وحين عرضت الفكرة على زوجها قرر المشاركة بشراء مكان للمطبخ وتجهيزه بالمعدات اللازمة، وأصبح المطبخ ثابتاً ليومين في الأسبوع، بينما في رمضان يعمل المطبخ بصورة يومية، ويتوجه نشاط المطعم إلى دور الأيتام ودور المسنين والمستشفيات مثل معاهد الأورام وغيرها.

مطبخ نهى اعتمد في فترته الأولى على تبرعات الأصدقاء والأسرة، ومع توسع النشاط أصبح المطبخ يستقبل التبرعات بصورة كبيرة ولا يرفض أي تبرع حتى ولو كانت زجاجة زيت.

تحب دائما " نهى " سؤال الأشخاص الذى تخرج لهم الطعام على ما يتمنونه من الطعام وتحاول جاهدة بتنفيذ كل ما يتمنون .

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

" أربع سنين وخمس شهور وتلت أيام ..... "

بطل الحكاية : محمد

حكاية رحلة تعافى

دور ع الحلو اللي فيك

هتلاقي الدنيا بتضحك قدام عينيك

قرب من ناس بتحبك بتحس بيك

وتخاف عليييك....

حدد بإيديك الإتجاه

إدمن هدفك وطموحك خليك وراه

وبدل ما هتدمن حاجة اخرتها موووت

إدمن حيااااااااااااااااه

بطل رياضى منذ الصغر يعشق الرياضة وغرفته مليئه بصورة الأبطال الذى يؤمن أنه يوما من الأيام سيكون صديقا لهم ..

يتنظر التدريب يوميا ويشتاق لموعده كأنه موعد غرامى **" محمد "** تمثل له الرياضة كل شىء فى الحياة وله حلم وحيد ..... **الميادالية الأوليمبية**

" محمد صلاح mo. Salah " فتح أبواب الأحلام والأمال لكل الرياضيين مهد طريق النجاح لهم ودمر كل قيود الخوف .

حقق **" محمد "** كل البطولات الذى شارك بها فى جميع المراحل السنية موهبة لا ينقصها سوى أن يصبح بطل أوليمبى .

يوم مظلم وصراخ وبكاء وغياب عن الوعى وعودة للوعى ولكن عودة غير متوقعة يعود ليجد نفسه طريح الفراش ..... " حادثة سير " انهت حياة محمد الرياضية

فى الظاهر أنها أنهت حياته الرياضية ولكن فى الحقيقة أنها أنهت حياته كاملة **" حسيت أن حلمى ضاع ... كنت كاره الدنيا وكاره كل الناس ... كنت كاره الحياة "** كلمات يمكنك سماع وشعور الألم بها .

حاولت عائلة محمد مساعدته فى الخروج من الأزمة والبدء فى الحياة مجددا حاولوا مرارا وتكرارا بشتى الطرق معه أن يبحث عن أهداف جديدة وأن الرياضة ليست هي كل شىء ..... للأسف فشلوا .

وكانت النتيجة دخوله فى عزلة تامة لمدة شهور ورفض تام لكل فرص العمل التى كانوا يعرضوها عليه لدرجة رفضه لتكملة العلاج الطبيعى ... أعراض إكتئاب لا تحتاج لتشخيص طبى ..... .

حتى جاءه يوما جاره القديم " خفيف الظل " دائم الضحك ... الشخص الوحيد الذى إستطاع دخول حياة **" محمد "** من جديد .

إلى أن جاء يوما وقام صديقه بدعوته إلى حفلة بمنزلة مع بعض أصدقائة **" سجاير وحشيش وخمرة وكل حاجة غلط كانت موجودة "** حالة **"محمد"** النفسية فى ذلك الوقت كانت على إستعداد لتجربة أى شىء يدمرها فكانت تلك الحفلة ..... **بداية النهاية** .

أصبح **"محمد"** ينتظر يوم الحفلة كطفل صغير وجد ضالته فى لعبة أصبح حاله وأعراض الحفلات واضحة لجميع أفراد أسرته وباتت المشاكل والمشاجرات مع الأب والأم هى العادة اليومية فى المنزل .

إلى أن جاء يوم أبلغته فيه والدته أنها أتت له بعقد عمل فى دولة خليجية فى محاولة أخيرة منها لإنقاذه وإبعاده عن الوضع المذرى الذى وصل إليه .

سافر **"محمد"** ليجد نفسه فى عزله مطلقة ووحدة تامة لم يجد فى الدولة الخليجة شىء من أطلال سهرات الحفلات سوى " الكحول " فكانت البداية بتجربة بسيطة تساعد على النسيان والوحدة .... **إلى أن وصلت إلى الإدمان التام** جميع زملائه فى العمل ومديرينه يلاحظون حالته التى تسوء يوم بعد الآخر .

لفت نظر ثم إنذار ثم رفد وترحيل إلى مصر مرة أخرى .

وعاد إلى أهله مرة أخرى ولكن بشخصية أكثر سوءا لدرجة أن جاره القديم الذى بدأ طريق الضياع من بيته ، قال له **" محمد إنتا كده بقيت مدمن "** نصيحة متأخرة من شيطان بشرى .

تمر الشهور من وظيفة ثم فصل ثم إلى وظيفة جديدة ثم فصل ... وهكذا وصل لدرجة جعلت أهله وأقاربه وأصدقائه يفقدون الأمل فيه.

تمكن الإدمان منه لدرجة أن والدته فارقت الحياة حزنا عليه ، ولم يقدر محمد أن يصلى عليها صلاة الجنازة لأنه أصبح غير مدرك لأى شىء من حوله .

عاد **"محمد"** ليلا من إحدى سهراته " مخمور " ليجد والده فى إنتظاره وملامح الغضب تملأ وجهه ، ويسأل محمد عن أموال والدته التى كانت بغرفتها أموال كثيرة أضاعها محمد فى أيام قليله ليبدأ والده فى شجار كبير معه **" أمك ماتت بحسرتها عليك " " ثلاثين سنة وفاشل وخمورجى ولا عيل ولا بيت "** كلمات تلاها صفعة على وجه محمد ومطالبة من والدة له بمغادرة البيت ويدفعه نحو الباب بقوة ومحمد لا يشعر بشيء ويطالبه بتركه يدخل غرفته لكى ينام ثم دفع محمد والده ليبعده عنه فسقط على الأرض فاقدا للوعى وجلس محمد بجانبه **" عاجبك كده قلتلك سيبنى ادخل انام "** جلس بجانبه يحدثه ووالده لا يرد عليه .

قام **"محمد"** بالأتصال بعمه

" إلحقنى يا عمو بابا وقع على الأرض ومبيردش عليا " دقائق وكان عم محمد فى المنزل ومعه الطبيب ليخبروا محمد الذى كانت رائحة الخمرة تفوح من فمه بأن والده توفى . دخل محمد فى نوبة من السرحان **" هو أبويا مات فعلا ... هو أنا اللى موته ... زقيت أبويا مات "** خرج من نوبة السرحان ليجد رجال الشرطة أمامه عمه قام بالإبلاغ عنه أنه يتهمه بقتل أبيه .

ألقت الشرطة القبض على محمد وللمرة الثانية لا يحضر دفنة والده ومن الحجز للنايبة للحجز مرة أخرى وأعراض الإنسحاب تدمره .

بعد مرور شهر وبعد تقرير الطب الشرعى تم إخلاء سبيله لأن المعمل الجنائى أثبت أن والده توفى نتيجة زبحة صدرية ولا يوجد شبه جنائية .

عاد **"محمد"** ليجد نفسه وحيدا فى المنزل ولا يدور فى باله سوى أنه هو من قتل والده ووالدته الذان يراهم فى كل ركن من أركان المنزل ودخل فى نوبة إكتئاب جعلته مضرب عن الطعام والشراب فقط ينتظر قدوم الموت .

هو فى إنتظار الموت ويسمع دقات جرس الباب ، يفتح الباب ليجد أخته عادت من كندا بعد مكالمات من كل أسرته لها بأن تنقذ اخيها الذى أصبح فى عداد الأموات عادت لتجد شخص أمامها لاتعرفه .

قامت أخته بإحضار طبيب نفسى ليصطحبه معه لمركز لعلاج الإدمان أبلغ الطبيب أخت محمد بعد جلسات أن محمد تعرض لصدمات وكل حل ليها كان بطريقة خاطئة جعلته أسوء من الأول وأنه مريض بإكتئاب شديد ومدمن للكحول **" محمد أنا مليش غيرك ..... لازم تتعالج "** كلمات قالتها أخت محمد باكية لمحمد لكى يبدأ فى العلاج قبل أن تسافر مرة أخرى إلى كندا .

داخل المركز وفى أثناء الجلسات الجماعية وجد محمد حالات مثله وأسوء منه بمراحل كثيرة وفهم محمد أن مرض الإكتئاب كان يدفعه أن يستخدم الكحول كعلاج وهنا كانت الكارثة التى جعلته مدمن مكتأب .

بعد شهور خرج من المركز بعد التعافى وإعادة التأهيل وبعد أن أصبح المركز ونزلائه وأطباءه هى أسرته الجديدة ، عاد بعد أن خسر كل شىء ولكن **" أن تعود متأخراً خير من ان لا تعود أبداً "**. خرج ليحاول إصلاح أى شىء متبقى فكانت أول زيارة له لبيت عمه ، الذى إستمع إليه وتفهم مرضه وظروفه وحضنه باكيا **" كان نفسهم ترجع تانى يا محمد ..... "**

لازال **"محمد"** يشعر بالندم على كل ما أضاعه وكل ما حدث ولكن تعلم من المركز ومن رحلة العلاج أن الندم ليس حلا ولا علاجا ولا يعيد ما ذهب ولكن الندم هو حافز وتشجيع لتعويض ما مضى ومساعدة الآخرين .

قام عمه وأخته بمساعدته في إيجاد فرصة عمل جديدة وقام بجانب العمل بعد إدخار الأموال وبمساعدة عمة وأخته بفتح مركز رياضي " جيم " لمساعدة الشباب الصغير ودعمهم ونشر ثقافة الرياضة والتأهيل النفسي وتوعية الشباب إلى أن أصبح محمد الأن مدرب للتنمية البشرية " لايف كوتش " .....

ترددت كثيرا قبل كتابة هذه القصة وهل يعتبر المجتمع **"محمد"** بطلا أم جاني ولكن الإكتئاب مرض نفسي شديد الخطورة لا يستطيع التغلب عليه إلا بطلا يحاربه فما بالك بشخص يحارب الإكتئاب والإدمان ويصبح واعظا للشباب..

جرعة أمل

" قررت إني أواجه ببناتي المجتمع .....

فرحانة بيهم جداً وراضية رضا تام بقضاء ربنا "

أبطال الحكاية : مروة وجودى ورودى

حكاية : متلازمة ... مش أزمة

ليه تحكموا بالشكل بس

.. الله جمال..

خلق البشر بينهم فروق

خلق البشر بقلوب تحس

وخلقني بينكو واداني كل الحقوق

أنا مش زيادة على الحياة

أنا ليا دور لازم يتم

وعد إني بكرة اثبتلكم

أنا قد إيه إنسان مهم

بوجه ملائكي وملامح بريئة وعيون تحمل في جفونها مشاعر الحب والحنية وتفيض بالامتنان، تتألق طفلتان **" جودى وردى "** مع والدتهما السيدة **"مروة "** التي تصنع معهما حلمها.

تزوجت **"مروة"** ابنة إحدى قرى مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية وأنجبت وهي مازالت طالبة جامعية في بداية عامها الـ 20، حيث وضعت مولودتها الأولى **"جودي"** والتي كانت بمثابة "فرحة عمرها" وللأسف ولدت جودى بوزن صغير جدا " كليو إلا ربع " لتدخل بعدها الطفلة الرضيعة " الحضانة " وتظل تحت العلاج لمدة 40 يوما، وبعد مرور عدة شهور لاحظت الأم فيهم تأخر استحابة ابنتها في الحركة والجميع أجمع على أن جسمها ضعيف للغاية .

ذهبت **" مروة "** للكشف على طفلتها ليفاجئها الطبيب الخاص بأنها تعاني من ضمور فى خلايا الحركة وقال **" للأسف جودى ملهاش علاج غير العلاج الطبيعي وإنها مش هتمشي غير بعد 7 سنين ويمكن ماتمشيش لو أهملنا فيها يوم واحد"** لتنكسر تلك الفرحة الأولى وتتحول إلى **"صدمة "**.

وبعد صراع كبير مع ذاتها حول حقيقة مرض طفلتها الأولى ارتضت **" مروة "** بقدر طفلتها محولة تلك الطاقة السلبية إلى طاقة حب واحتواء غمرت بهم طفلتها وبدأت **" مروة "** رحلة العلاج الطبيعى التى كانت تداوم عليه يوميا وكانت الأم تحرص على أن تجعلها مثلها كباقي الفتيات في سنها ما جعلها تبحث عن حضانة لتبدأ مشوار طفلتها التعليمي ليظهر **ذكاؤها الشديد** في التقاط المعلومات أكثر من أصدقائها .

وبمجرد أن تمت الطفلة **" جودى "** عامها الثالث حملت مروة في طفلتها الثانية **"رودي"** واضعة كامل ثقتها فى الله أن

يعوضها بسند يساعدها حمل مسئولية الطفلة الأولى وبعد مرور الشهور الأولى للطفلة الثانية **" رودي "** ذهبت مروة للطبيب بعد شهر من الولادة للمتابعة ليخبرها بوجه ينظر فى الأرض قائلا **" ربنا يعوض عليكوا البنت متلازمة داون "**

"نزلت من عند الدكتور، حسيت إنى مش شايفه قدامي وفضلت أبكي وأدعي ربنا إنه يصبرني والحمد لله فوقت بسرعة من الصدمة"

"كنت غلطانة واكتشفت إن أصحاب متلازمة داون أطيب خلق الله واتعلقت بيها أكتر من أي حاجة في الدنيا سبب فرحتي وسعادتي ومضحكتش من قلبي غير في وجودها"، بتلك الكلمات عبرت **" مروة "** عن سعادتها البالغة بما لديها من كنوز الدنيا حسب وصفها بوجود طفلتيها في حياتها، لتجد طفلتها الثانية أكثر مما تمنت، فبعطفها وحنانها وبراءتها وحبها لأختها الأولى أصبحت تساعد أختها في تلبية جميع رغباتها والتي تحتاج إلى حركة، ما دفع الأم إلى أن تكون حريصة على تعليم طفلتيها ودمجهما في المجتمع بإلحاقهما بمراحل روضة الأطفال ثم المدرسة.

"كانت أكتر حاجة بتجرحني، نظرات الشفقة فى عيون الناس وكلامهم الجارح، و بدأت أقرأ كتير وأثقف نفسي وأعرف أي حاجه ممكن تساعدنى على تطور نموهما الذهني والبدنى وتنمية مهارتهم وبدأت أدرس و أطبق ".

كانت العقبة الأكبر بالنسبة لـ **" مروة "** هي شراء الملابس المناسبة لطفلتيها وخصوصا الأولى **"جودي"** نظرا لصعوبة تحركها ما كان يجبر الأم على حملها لاختيار المناسب لها ولجسدها النحيف.

أمرجعلها تستعين بهواية الطفولة **" تفصيل ملابس العرائس الخاصة بها "** لتبدأ فى تفصيل الملابس لطفلتيها اللتين لا تختلفتان بشكل كبير عن مصطلح **"عرائس"** لتبدأ الأم في حضور بعض دورات التدريب الخاصة بتعليم التفصيل لتنمي مهارتها في الخياطة والتفصيل لطفلتيها **"بملابس من أحدث الموديلات".**

تخوفات كثيرة وآراء حائرة حول ما تسعى له الأم **"مروة"** ممن حولها حول خوفهم من تقصيرها في رعاية طفلتيها، ولكن بمجرد أن وجد **" زوجها "** موهبتها في تفصيل الملابس كان أول المشجعين لها، وساعدها في توفير الوقت لتحقيق ذاتها وما تحلم بتحقيقه واستكمال طريقها لطفلتيها الذي رسمته في خيالها مطورة من هوايتها حتى بدأ المحيطون بها يطلبون منها صناعة ملابس لأطفالهم مثل التي تصنعها لطفلتيها.

"كنت بعاني في توفير الوقت لرعاية البنات وبين شغل الأوردرات" بتلك الكلمات عبرت **" مروة "** عن معاناتها في البداية حول ما تفعله لتحقيق حلمها ورعاية طفلتيها حتى أتقنت **" أختها "** ذات الهواية وأصبحت تساعدها ما وفر الكثير من وقتها **لعرائسها الجميلة** .

وفي رحلة للبحث عن **"موديل"** حتى تستطيع أن تعرض ما تصنعه من ملابس على الصفحة الخاصة بها علي الفيسبوك، والتي تعرض من خلالها أعمالها للبيع، لتربط في تلك اللحظة بين الدافع والحلم، مستعينة بـ **" جودى ورودى "** لتواجه المجتمع بهما، صانعة منهما **"عارضات أزياء"** لأعمالها والتي ترغب في يوم ما أن تصنع علامة تجارية خاصة بها ساعية بكل طاقتها لتحقيق ذلك الحلم في سبيل إسعاد طفلتيها بتوفير جميع احتياجاتهما المادية وفرضهما على المجتمع حتى يتقبل ذلك القدر المحتوم.

لم تقم **" مروة "** بتدريب **" الجميلات "** على الوقوف أمام الكاميرا، بل هم من يحددون الوقفات واستعراض الملابس واللقطات المميزة وفى النهاية نحصل على أجمل صور وأفضل ذكريات.

"مش بشيل هم المستقبل لكن أكيد عايزة ولادى يتعلموا تعليم كويس، ويدخلوا المجال اللى بيحبوه ونفسى مشروعنا يكبر لأبعد حد ".

لتكون **" مروة وجودى ورودى "** قدوة حسنة لمن خالفهم الحظ واختارهم القدر دونا عن غيرهم لمثل تلك الاختبارات الصعبة.

عم أحمد

متعة العطاء

" داووا مرضاكم بالصدقة "

بص كده على الراجل ابو " طاقية خضراء "

الراجل دة عامل بسيط جدا جدا

شيّال باليومية بينقل طرود بين شركة نقل و المحلات اللي في الأزهر و الغورية

كل أسبوع بعد صلاة الجمعة

بيقف يفرق عيش و طعمية و مخلل على الناس اي ناس معدية

بيسميها " نفحة الخير ".

لما الناس سألته عن اللي بيصرفه وهو فى أشد الحاجه ليه قال: ده ما يجيش كشف حكيم.

الراجل دة راس ماله عافيته وصحته

" ما يجيش كشف حكيم "

فيه فهم و تفسير اوضح من كدة لحديث " داووا مرضاكم بالصدقة " ؟

تحية لكل قلب رحيم

وتحية لكل إنسان عارف قيمة الي بيعمله

شكرا عم احمد .... شكرا لانك انسان.....

"عندما لا أستطيع النوم من شدة الألم .....

بلاقى نفسى بقول " أحمد " وفى ثانية واحدة ..... "

بطل الحكاية : أحمد نور

حكاية : الأخ البار والأميرات الأربعة

فِي وَقْتِ الْحُزْن بنجيله

نفضفضله ونحكيله

سَنَدٌ وَأَمَانٌ وَعَزَوْه وحضن

حِيطَانِ الْبَيْتِ بتدعيله

الْأَخ الْكَبِير اللَّيّ ياما تَعِب كتير

اللَّيّ ساقينا الطَّيِّبَة ومشبعنا خَيْرٌ

كَبِرْنَا بإيده وعلانا ومقصرش فِي حَاجَةٍ معانا

عُمْرَةٌ فِي مَرَّةٍ ماقال كَلَيْت

أَدَّى رِسَالَتِه بِكُلّ أَمَانَةٌ

فى قرية السلامون بمحافظة الشرقية، تعيش **" ابتسام ، تهانى ، صفاء ، نورا "** هن فى الثلاثينات من العمر،حالة ربما لا تتكرر كثيرا ملخصها**" الألم ومعاناة بطعم بالرضا والأمل"** بدأت منذ الطفولةحيث ظهر المرض على واحدة تلو الأخرى فى سن الحادية عشر لينتهى بهم المطاف على كرسى متحرك لعدم قدرتهن على الحركة.

أربعة شقيقات رضين بقدر الله الذى كُتب لهن ، لكن لم يستسلمن لحياتهن المعتادة بين جدران المنزل منذ طفولتهن، فيحاولن إيجاد وسائل للتغلب على ظروفهن الصحية المشتركة وهى مرضهن بمرض **" ضمور العضلات "** .

مع ذلك فهن لا تفارق وجهن الابتسامة والأمل للرغبة فى التمسك بحقهم بالحياة وتحقيق حلمهن بمستشفى متخصص لرعاية مرضى ضمور العضلات لتوفير أحدث العلاجات التى توصل لها العلم فى هذا المرض لأن المعاناة كبيرة للغاية.

يومهن يتلخص فى الصلاة وقراءة القران والتسابيح ووردهم اليومي ، فالتقرب لله هو طاقة النور الدافعة لهن .

مقدمة لحكاية متكررة فى مجتمعنا فرب العباد يختبر العباد ويختار منهم من يريد أن يرزقه الرضا والتحمل ، لكن المعتاد أن يكون الأب والأم يراعوا أطفالهم المصابين يوم بعد يوم داعين الله أن يأتى يوم منتظر .

ولكن لسوء الحظ فإن الشقيقات الأربعة توفى والدهم وهن صغار ووالدتهم يتقدم سنها ولا تملك القوة الكافية لتحمل عبء المرضى .

المختلف اليوم أن الشقيقات الأربعة يقوم على رعايتهن منذ وفاة والدهم شقيقهم الأكبر **" أحمد نور " " الأخ البار"** الذى فرغ كل وقته لرعاية **" الأميرات الأربعة "** كما يوصفهن شقيقهم الحنون .

يبدأ يوم **الأميرات الأربعة** فى بزوغ خيط الفجر،حيث يقوم **"الأخ البار"** بغسل وجههن واحدة تلو الأخرى ويوضوءهن لأداء الصلاة وتغيير ملابسهن

ثم إطعامهن الإفطار بيده لضعف عضلات اليد وعدم قدرتهم على خدمتة أنفسهن ويتجه بعدها لعمله كمحاسب فى احدى المصالح الحكومية ثم يعود لإستكمال دوره فى تقديم الرعاية لهن.

تقول عنه الأميرة **" تهانى "** " اعتمادنا الكلى فى حياتنا هو **" أحمد "** هو بمثابة أيد ورجل لنا فأنا أعانى من بعض الألم فى الرقبة والبطن والصدر بسبب ضمور العضلات ، فأحيانا عندما لا أستطيع النوم من شدة الألم بلاقى نفسى بقول **" أحمد "** وفى ثانية واحدة بيكون جنبى لتحركى على وضع مريح " أدق التفاصيل حتى الحمام هو يقوم بها من اجلنا نحن الأربعة.

يعتمد **" الأميرات الأربعة "** على الكرسى الكهربائى للتحرك فى المنزل،الذى هو أهم اداه لربطهن بالحياة،حيث الكرسى العادى يحتاج لمجهود بدنى وضمور العضلات يضعف الجسم تماما.

إكتفت الأميرة **" نورا"** بالدبلوم الفنى رغم تفوقها الدراسى بسبب معانا التنقل والسفر للدراسة من القرية للمدرسة أو الجامعة.

الأميرة **" صفاء "** أتمت المرحلة الجامعية وحصلت على ليسانس الآداب وحاولت العمل لكن لم يحالفها الحظ، كما أنها تمارس دورها الايجابى حيث تتواصل على الفيس بوك مع أصدقاءها وكذلك مرضى ضمور العضلات فى مختلف المحافظات، لكى يقدمن الدعم لنفسى والمعنوى لحل المشكلات التى توجههم.

مرض ضمور العضلات خطير جدا ولا يصلح أى طبيب عادى أن يتعامل معه

أما حكاية الأميرة **" ابتسام "** فهى تعتبر المقطع المؤلم من القصة حيث أنها لا تستطيع الجلوس أو الحركة تماماً وتظل طوال وقتها طريحة مقعدة على الفراش تتناول العلاج .

للعلم أن **" أحمد "** أصبح يعانى من مشاكل طبيه فى الظهر واليد والأعصاب نظرا لما يتحمله يوميا من حمل أخوته لإستكمال الحياة .

يقول **" الأخ البار"** " أن شقيقاته هن أمانه فى رقابته لا يستطع الإهمال فيها وطلبتهم ورعايتهم الأول وبعدين يجى بيتى وأولادى " ..... .

حكاية تصف جملة دائمة ما تقولها أمى لى وكنت لا أفهما جيدا **" خليك فاكر إنك لما بتتخبط فى رجلك بتقول أخ ..... "** .

الأخ هو السّند والأمان، وهو الشجرة التي لا تميل ولا تنحني وهو السور العالي والحصن المنيع الذي يذود عن أخيه مصائب الدنيا ويكون له سنداً وعوناً على الأيام الأخ هو روحٌ إضافية، ونسمة صيفٍ عليلة تهبّ على القلب لتخفف من لهيب الحزن هو عين أخيه التي ترى، وأذنه التي تسمع، وقلبه الذي ينبض، وهو روحه المعلقة فيه هذه الكلمات هى أقل ما يوصف به **" الأخ البار " أحمد نور** الذى لا نرى مثله كثيرا هذه الأيام وهو الصورة الحقيقه لمعنى الأخوة والتآخى فما نراه فى المحاكم وأقسام الشرطة والبرامج التليفزيونية عن أخ يقتل أخيه ويسرق أخيه ويقاضى أخيه .

الأخ الحقيقى هو شبيه **" الأخ البار "** .....

جرعة أمل

"لا تنتظر أن يقبلك الناس. إذا كنت تحب نفسك وتقبلها ، فسيكون الناس مضطرين لقبولك"

بطلة الحكاية : لوجينا صلاح

حكاية : لازم أعيش

احساس جواك تلاقيه قواك

وتقوم علىرجلك من تانى

و تقولها لنفسك دازمانى

دا انا ياما ايمانى دا قو انى

وبقيت فى ذهول

" لقد تعرضت للتنمر مرات عديدة ، لكنني قررت التغلب على هذا وتحويل نقاط ضعفي إلى نقاط قوة " .

" لوجينـــــــــا صـــــــــلاح " أيقونـــــــــة الجمـــــــــال

على الرغم من كل النضالات التي مرت بها خلال طفولتها ، عملت بجد لتصبح ما تريد ، وتذهب إلى حيث تتمني.

"لوجينا صلاح" هي واحدة من أقوى النساء اللواتي قرأت عنهن ، لذا ها هي قصة نجاحها وطموحها لمستقبل مزدهر.

رحلتها مع المرض بدأت عندما كان عمرها 8 سنوات، حيث اكتشفت أنها تعاني من مـــرض الصـــدفية وهـــو مـــرض يهـــاجم الجهـــاز المنـــاعي للجســـم هاجم المرض الخلايا الخاصة بجلدها حتى بدأ في التقشير، ثم خاضت معه معركة طويلة من العلاج بالكورتيزون .

بعد فترة من العلاج اختفت الصدفية لكن ظهرت بقع بيضاء على الوجه ثم باقي الجسد حتى فوجئت أن الطبيب يخبرها أنها أصبحت **مصابة بالبهاق** وهذا مرض لا علاج له .

بسبب هذا المرض تعرضت للتنمر، وكانت وقتها في الصف الأول الإعدادي، وكان زملائها يفرو منها حتى أولياء الأمور كانوا يطلبون من أبنائهم تجنب التعامل واللعب معها، خشية إصابتهم بالعدوى.

قصة النجاح بدأت بممارسة العديد من الألعاب الرياضية بينها كرة اليد والسباحة لكن نظرة الناس إليها لم تتغير لكن دعم أهلها كان دافعًا لزيادة ثقتها في نفسها، وشجعها ذلك على فكرة التوجه لتوعية الآخرين بالمرض، أملا في تخفيف حدة التنمر ضد المرضى.

درست **" لوجينا "** المحاسبة والإدارة وكانت جيدة جدا فى العمل فى إحدى البنوك . ولكن شغف الطفولة ظل يرافقها .

أحبت **" لوجينا "** الألوان والمكياج منذ أن كانت صغيره ، وكانت تضعها على وجهها وجسدها لتغطية تغير اللون، منذ ذلك الحين أصبح لديها هوس بالألوان والمكياج ، مما شجعها أكثر للقراءة والبحث عن الألوان وخلطها .

مجرد فتاة عادية عاشت طفولة مليئة بالتحديات بسبب تغير لون بشرتها ، بالطبع ، تعرضت للتنمر مرات عديدة ولكنها قررت التغلب على ذلك وتحويل نقاط ضعفها إلى نقاط قوة.

" ظل الناس يسخرون من حلمي أن أكون فنانة مكياج ، مدعين أن فنان الماكياج من المفترض أن يكون خبيرًا في المكياج و رمزا للجمال، ومع ذلك تجاهلت ضيق أفقهم وفعلت ما أردت القيام به "

سافرت للولايات المتحدة وعملت كنادلة لتمويل دراستها لأن والدها لم يقبل فكرة أن تصبح فنانة مكياج.

أفضل نصيحة قُدمت لـ **" لوجينا "** عندما قالت لها إمرأة عجوز **"لا تنتظري أن يقبلكي الناس، إذا كنتي تحبي نفسك وتقبليها فسيكون الناس مضطرين لقبولك " .**

نصيحة أكدت لها أنها تسير على الطريق الصحيح وثبتتها أكثر وجعلتها أشد تمسكا بتحقيق حلمها .

عادت من الولايات المتحدة لتبدأ رحلة نجاح كخبيرة للتجميل وخبيرة بالمكياج .

في بداية عملها كخبيرة تجميل واجهت الفتاة المصرية الشجاعة عدة تحديات فلم يكن الناس والفتيات خاصة على وعي كاف ودراية بمرض البهاق وكيفية أن تكون هناك خبيرة تجميل ولا تبدو مثالية من الخارج بحسب مقاييس المجتمع.

جعلها عملها فنانة مكياج مشهورة ، وبدأت بالتدريس وفي إحدى ورش المكياج حدث أمر فارق في حياة **" لوجينا " " كنت أعطي درسًا حول "الندوب" وكيفية تغطيتها ، سمعت مساعدتى تسألني:**

"لماذا لا تكوني نموذجًا لهذا الدرس؟" سألتها: "هل تعتقد أن الناس سيقبلونني؟ " قالت: "نعم سيفعلون فأنتي فريدة وبسيطة ." وبالفعل فعلت الأمر ، وكانت المرة الأولى لي لنشر صور قبل وبعد لنفسي للترويج لعملي كفنانة مكياج، لقد فوجئت عندما أظهر لي الناس قبولهم من خلال تعليقاتهم اللطيفة. كنت مندهشة بشكل لا يصدق "

وتحلم **" لوجينا "** بأن تصبح مصدر إلهاما للفتيات والسيدات وأن يتقبل المجتمع الاختلافات بين البشر بمختلف أنواعها.

من أهم رسائل " لوجينا " :

"عايزة أوجه رسالة لكل سيدة أو فتاة عندها اي مرض أو حتي مختلفة مكسوفة مثلا من وزنها الزائد أو ليها أي شكل مختلف أقولها اللي حط مقاييس الجمال ناس زيي وزيك ليه نمشي ورا كلامهم وليه دايما نفترض إن هما اللي صح كل واحد ربنا خلق فيه حجات حلوة وحجات مش أحلى حاجة في النهاية أنتي بتقبلي نفسك على بعضك لإنك تستحقي ده ولو مدعمتيش نفسك وقوتيها محدش هيدعمك ،أما نصيحتي لكل ام بيتعرض أطفالها للتنمر ان لازم الأهالي تدعم وتقف جنب ولادها ويفهموهم ويخلوهم يقروا عن طبيعة مرضهم ويخلوهم يعرفوا عن المرض اكتر مش يخبوا عليهم ويتكسفوا منهم ويقعدوهم في البيت علشان ميسمعش تعليقات، لا لازم ينزل ويختلط بالمجتمع لان لو كل حد مختلف نزل واختلط بالمجتمع مش هيبقى مختلف زي ما بيقولو العين هتتعود ومش هنشوف بعض مختلفين."

لازال لدي **" لوجينا "** الكثير من المشاريع والأحلام والطموحات وأغلبها تخص الشباب ، ولكن أكثر ما ترغب به هو مساعدة الشباب وأن تكون مصدر ثقة لهم .

بطلة تحدت الظروف وأمنت بحلمها فنجحت رغم صعوبة الطريق .....

فاصل إعلانى

زكريا دفش

متعة العطاء

" "البشوش" أبو المرضى "

" مستحيل يوم يمر عليا فى الحياة من غير ما أعمل الشغلانة اللى ربنا خلقنى عشانها..... "

منذ ما يزيد عن 30 عامًا وفي لفتة إنسانية مُعبرة ومؤثرة

يواظب زكريا دوفش (70 عامًا) أبن مدينة الخليل – بفلسطين

على زيارة المرضى صباحًا ومساءً في مستشفيات محافظة الخليل

يُوزع الحلوى ويطمئن عليهم لإدخال الفرحة إلى قلوبهم

وحين يسير في الطرقات يُوزع الحلوى على الصغار والكِبار

ويُذكرهم بـ "الصلاة على النبي"

ثم يمضى وقلبه مغمور بـ "الرضا والسرور".

شخص طبيعي بعطاءاتٍ صغيرة يصنع فارقًا في حياة من حوله

تورّث " البشوش " هذه المهمة عن أبيه

إيمانًا منهما بمفعول البسمة والمعاملة الطيبة على قلوب وصحّة المرضى .....

عن النبي صلى الله عليه وسلم

(ما مِن مسلِمٍ يعودُ مُسلِمًا غدوةً إلَّا صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمسيَ، وإن عادَهُ عشيَّةً إلَّا صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُصبحَ، وَكانَ لَه خريفٌ في الجنَّةِ).

" أرغب في أن لا يعيش الحاملون لهذا المرض من الجيل الجديد نفس

المعاناة والنظرة الدونية التي رأتها في أعيُن الآخرين "

بطلة الحكاية : لمياء حكيم

حكاية : فتاة القمر

مش هحايل قلب شايفَاه مش عايِزني

مش هخلّي دموعي تنزِل غِير بِإذني

مش هَعِيش غِير ليَّ بس

مش هيسكت ليَّ حس

مش هَبطل ضحك حتَّى في عز حزني

يعيشون حياة مختلفة عن الناس، الشمس عدوتهم تتربص بهم سوءاً لذا ينتظرون غروبها ليظهروا في الظلام هؤلاء هم **" أطفال القمر "** أو **"مرضى الجلد المصطبغ"** وهي تسمية تطلق على مَن يعانون حساسية من الأشعة فوق البنفسجية وهو مرض نادر يصيب شخصاً بين 250 ألفاً في العالم وينتشر خصوصاً في منطقة شمال أفريقيا .

فكلما كانت الوقاية مبكرة منحت للطفل فرصة للعيش كأي شخص سويّ، لكن إهمال المرض والتعرض لأشعة الشمس يعجّل بالوفاة المبكرة نتيجة احتراق الجلد وتقرُّحه ليتحول إلى أورام سرطانية جلدية ليقف معدل العمر في حدود 15 سنة.

لأن الشمس عدوتها اللدودة، استطاعت الشابة التونسية **" لمياء حكيم "** أن تكسر طوق العزلة المظلم الذي يحوم حول مثيلاتها من **" أهل القمر "** لترسم بعزيمتها قصة حب وتحدٍّ شعارها **"أن تشعل شمعة بدل أن تلعن الظلام".**

لم تكن طفولة**"لمياء"** طبيعية ، هي التي اكتشفت في سن مبكرة أنها لن تتمكن من الاستمتاع بأشعة الشمس، كباقي أترابها، لأن آثار تلك الأشعة على جسدها تعني موتاً بطيئاً ومعاناة لا تنتهي .

حين بلغت عامها الثانى انطلقت معركة **" لمياء "** وعائلتها مع هذا المرض النادر الذي اقتحم حياة العائلة دون استئذان ظنّوا في البداية أنها مجرد حساسية من الشمس لكن تطور المرض وانتشار التصبغات والبقع السوداء على وجه **"لمياء"** وجسدها كلما تعرضت لأشعة الشمس جعل العائلة تستنجد بأحد الأطباء الذي أبلغهم أن الطفلة تعاني مرضاً نادراً يتطلب**"حجْراً ذاتياً مدى الحياة"** وبروتوكولاً خاصاً في الملابس عند الخروج من المنزل.

حجر مدى الحياة ليس من السهل على فتاة في مقتبَل العمر أن تظلّ حبيسة جدران البيت أو جدران المدرسة، وأن تراقب بعينيها نور الشمس من شبابيك محكمة الإغلاق

مغلَّفة بأشرطة بلاستيكية تحول دون دخول الأشعة فوق البنفسجية لتصبح في عداوة دائمة مع **"مارد يضيء السماء "** وينتظر الفرصة ليقطف زهرة شبابها.

بخلاف نظرة المجتمع وأصدقائها في المدرسة أو الناس في الأماكن العامة، بسبب ملابسها الواقية من أشعة الشمس، الذي يشبه ملابس رواد الفضاء في غرابته.

بفيض من الحب لا تخفي الشابة مشاعر الامتنان العميقة لوالدها الذي لولاه ما بقيت على **"قيد الحياة وقيد الأمل"** فهو الذي تفرغ منذ اكتشافه مرضَها الغامض في تلك الفترة على معرفة أدق تفاصيله وسبل الوقاية منه، وكان لا يبخل عليها بالنصيحة بقلب الأب وخبرة الرجل المحنَّك، لتكون شخصية قوية مقبلة على الحياة، في وقت اختار فيه غيرها من حاملي المرض وعائلتهم العزلة بين أربعة جدران.

تمسكت **"فتاة القمر"** بحلمها، هي التي طالما خاصمت الشمس مجبرة وسهرت مناجية القمر، لتتمكن بعزيمة وتشجيع دائم من والديها أن تواصل بتفوق ونجاح دراستها الجامعية، وتحوّل مرضها النادر ونظرة المحيطين بها بسبب البقع السوداء الداكنة التي تغزو جسدها، إلى عنصر تحفيز واختلاف.

"لمياء" الآن بصدد إنجاز الدكتوراه في تخصص علم الوراثة وهو اختيار لم يكن اعتباطياً، بل حرصاً منها على أن تتعمق أكثر في جذور مرضها النادر الذي يُعَدّ عامل الوراثة عنصراً هاماً ومحدداً لانتقاله، بخاصة عند زواج الأقارب.

انخرطت **"لمياء"** في العمل المدني والشؤون المحلية، واستطاعت أن تفوز بمقعد في الإنتخابات البلدية كمستقلةً، كما كرّست جزءاً كبيراً من وقتها للتعريف بمرض **" أطفال القمر"** وإخراجهم من العتمة إلى النور، من خلال توعية كثيرين بهذا المرض النادر، ونشاطها المكثف عبر شبكات التواصل الاجتماعي والظهور في بعض البرامج التليفزيونية والإذاعية، فضلاً عن تقديمها دروساً محلية ودولية في التنمية البشرية وكيفية الاعتماد على النفس.

تـــــاريخ 5 نـــــوفمبر 2018 لـــــم يكـــــن عاديـــــاً لـــــ **"الميـــــاء"** التـــي قـــررت بعـــد تـــردد كبيـــر أن تقـــتحم عـــالم الســـينما والتمثيـــل وتشـــارك فـــي بطولـــة فـــيلم وثـــائقي بعنـــوان **"بنـــت القمـــرة"** حاز على عدة جوائز وعرض في مهرجان قرطاج السينمائي، اختارت مخرجته أن تسلّط الضوء على المصابين بهذا المرض النادر وتوثّق تجارب بعضهم بحلوها ومرها.

"ثـم بعـد طـول انتظـار.. كـان عنـد وعـده لـي وصـافح يـد والـدي لـيعلن المـأذون صـدق حبـه ونُبـل أخلاقـه، كـان رجـلاً حقيقيـاً فـي مشـاعره" دخلت **"بنت القمر"** القفص الذهبي وتزوجت بمن اختاره قلبها وعقلها، وهو الذي تَحـــــدَّى نظـــــرة المجتمـــــع، وتَقبَّـــــل اخـــــتلاف زوجتـــــه وبات كما تقول أكثر حرصا منها على حمايتها من أشعة الشمس.

حلم **" لمياء "** بأن توصل طاقتها الإيجابية وعصارة تجربتها مع المرض النادر إلى أكبـــر عـــدد ممكـــن مـــن الأشـــخاص داخـــل تـــونس وخارجهـــا كما ترغب أيضاً في أن لا يعيش الحاملون لهذا المرض من الجيل الجديد نفس المعاناة والنظـــرة الدونيـــة التـــي رأتهـــا هـــي فـــي أعـــيُن الآخـــرين لذلك تحرص على ارتداء زي **"رواد الفضاء"** الذي يحميها أشعة الشمس كلما ظهرت في مناسبة عامة أو لقاء تليفزيوني ليتعود الجميع رؤيته بعيداً عن نظرات الاستغراب والسخرية.

استطاعت البطلة **" لمياء "** أن تخلق من الضعف قوة، وأن تحول نظرة الشفقة التي تراها في أعيُن كثيرين إلى نظرة إعجاب وتقدير، وأن تكسر حاجز الخوف بينها وبين المحيطين بها من خلال إيمانها بأن مرضها ليس إلا نوعاً من أنواع الاختلاف.....

جرعة أمل

بالأمل تنير عتمة الحياة،
تصنع من خسارتك ربحاً،
ومن تعثّرك انطلاقة جديدة
نحو النجاح

بطلة الحكاية : ماجدة جبران

حكاية : ماما ماجى

بدِينِ الحُب آمنّا
سنُحييهِ ولن يفنى
بنو الإنسانِ فطرتُنا
لبذلِ الخيرِ تدفعُنا
عطاءٌ واجبٌ مِنّا
بلا فضلٍ ولا منّة
ولا حتى لكي يُحكى
غدًا للناسِ أنْ كُنّا

" أنت لا تختار أين تولد، ولكنك تختار أن تعيش الخير أو الشر، أن تكون لا أحد، أو أن تكون بطلا، واذا أردت أن تكون بطلا افعل ما يطلبه الله منك أن تفعله" .. بهذه الكلمات حددت **" ماجى جبران " أو " ماما ماجى "** بوصلة أهدافها في الحياة، اختارت أن تحترف غرس المحبة في الأحياء العشوائية، أن تعلم الفقراء فن الحب وترسم على وجوههم البسمة وتغلف قلبها بورق الورد وتوزعه على المحرومين والمهمشين.

ماما «ماجى» أو «ماجى جبران».. أو كما يلقبونها «الأم تريزا المصرية» هي راهبة قبطية أرثوذكسية، من مواليد 1949، والدها هو جبران جورجي كان يعمل طبيبًا بشريًا ومنه تعلمت الحكمة والهدوء والاتزان وحب الفنون والموسيقى كانت تعمل أستاذة في الجامعة الأمريكية تخصص علوم كمبيوتر وفي عام 1985 ذهبت في زيارة لحي الزبالين بالمقطم صدمتها حالة الفقر والبؤس التي يعيشها الأطفال في هذه المنطقة سمعت صوت الله يناديها لمساعدة المحتاجين وشعرت أن الله يكلفها بمهمة رفع المعاناة عن هؤلاء الأطفال **" أطفال الشوارع "** .

وهنا تغيرت حياتها و نذرت نفسها للعمل الخدمى وكرست حياتها لتكون صوت الأمل لليائسين، أصبحت جندية تحارب الفقر والجهل والمرض، تعطى في صمت، وتهرب من المدح والثناء.

أمام الضعف والعوز لا تفرق **" ماما ماجى "** بين مسيحى ومسلم **"علمني يا الله كيف أحبك، وعندما أحبك حقًا سأحب كل الناس" كثيراً** من النخبة والمثقفين ورجال المال والأعمال لم يسمعوا عن تلك الراهبة التي تنسج خيوط الخير برسالتها السامية إلا عندما تم ترشيحها **لجائزة نوبل عام 2012**وحين سألوها عن الترشح للجائزة **قالت" بحب ربنا وهو اللي يفرق معايا لا يشغلني الفوز بجائزة نوبل للسلام وهذا الأمر لا يهمني، فضحكة طفل عندي أهم"**

أمـــا الأطفـــال فـــي الأحيـــاء الفقيـــرة فيعرفونهـــا جيـــدا يعرفـون ملامحهـا المطمئنـة وحضـورها البشـوش وثوبهـا الأبـيض الملائكـى وينتظرون إطلالتهـا، ليلمسـوا الحنـان السـاكن بكفيهـا وهـى تهـديهم الحلـوى المطعمـة بالحكمة .

فـي عـام 1985، أسسـت **"ماجـدة جبـران"** مؤسسـة «سـتيفن تشـيلدرن» الخيريـة التي تقوم رسالتها على المساهمة في إنقاذ الحياة وصنع الأمل وحفظ الكرامـة البشـرية للأطفـال والشـباب الفقـراء والأقـل حظًـا وتـوفير التعلـيم والتـدريب لهـم بالإضـافة إلـى مساعدة أسرهم لتحسين وضعهم المعيشي.

وهـــى تقـــول عـــن المؤسســـة أنهـــا تنمويـــة للأطفـــال جميعـــا تهدف لمساعدتهم على مواجهة الحياة والوصول للنضج من خلال خدمتهم مـن الناحيـة الدراسية و النفسية و الصحية والإجتماعية .

وحتى اليوم أسسـت **" ماما مـاجي "** مـن خـلال جمعيتهـا 92 مركـزًا لتـوفير الرعايـة والتعليم لأكثر من 18 ألف طفل، كما تسهم جمعيتهـا فـي تـوفير العـلاج لأكثـر مـن 40 ألف حالة مرضية سنويًا.

وأخيـــرًا تصـــدرت **" ماما مـــاجى "** المشـــهد الإنســـانى وفـازت بجـائزة صـناع الأمـل وكرمهـا سـمو الشـيخ **"محمـد بـن راشـد"** حـاكم دبـي نظيـــر تجربتهـــا فـــي مجـــال العمـــل الإنســـاني وخدمـــة الإنســـانية وحصـــلت علـــى مليـــون درهـــم، ضـــمن خســـمة فـــائزين من بين 65 ألف مشارك من 22 دولة.

" ماما مـاجى " قـررت تقـديم جـزء مـن الجـائزة الماليـة إلـى بعـض المترشـحين الـذين وصـلوا ضـمن الخمسـة عشـر مرشـحاً للتصـفيات النهائيـة بالمبـادرة والذين يقومون بأعمال إنسانية رائعة، لتوزيع الفرحة عليهم ومشاركتها إياها ودعمهم.

فاصل إعلانى

سامح سلام

متعة العطاء

" حلاق السعادة "

مُصفف شعر مصري، صاحب صالون حلاقة متواضع وسط مدينة القاهرة، استشعر هذه المعاناة صدفة، بعد أن شاهد لقطات فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي لطفل مصاب بالسرطان تغمره سعادة بالغة لحصوله على شعر مستعار يغطي رأسه.

الشاب " سامح سلام "، قرر تكرار التجربة في مجتمعه بالقاهرة، وامتهان مهنة صناعة الفرح على وجوه المصابين بالمرض من أطفال الأسر محدودة الدخل، والذين يصعب عليهم تحمل أعباء علاجاتٍ تجميلية تُضاف إلى تكاليف العلاج، فقام هو بالتكفل بشراء لوازم صنع الشعر المستعار "الباروكة"، والحرص على صنعها بمواصفاتٍ وأحجامٍ تتناسب مع المصابين بالمرض، وبمواد تتناسب مع الجسم، وتوفيرها في صالونه الخاص مجاناً للأطفال المصابين بمرض السرطان من الأسر محدودة الدخل، ليحول سامح دون شعور الطفل باليأس من الحياة والانطوائية خوفاً من رؤية الناس له من دون شعر يغطي رأسه.

يسعى سلام من خلال ما يقوم به إلى رفع معنويات الأطفال المصابين بالمرض، فهو غير قادر على تقديم العلاج لهم، إلا أنه وحسب وصفه يحاول مساعدتهم على تجاوز محنتهم النفسية المتمثلة في المظهر العام، وبالتالي قد ينعكس هذا إيجابياً على الحالة الصحية وهو ما يطمح إليه، حيث يستذكر كلام أب طفلة جاءت إليه يوماً ليقوم بوضع الشعر المستعار لها، فأخبره الأب عن سعادة ابنته ومدى التأثير الإيجابي الكبير على حالتها النفسية.

يقوم بشراء المستلزمات اللازمة لصناعة الشعر المستعار من ماله الخاص، ويقوم والده الذي يمتهن مهنة صنع الشعر المستعار وبيعه، بصنع الكمية التي يحتاجها سلام وفق الطلبات الواردة، ليقوم هو بتركيبها مجاناً للمحتاجين.

" كله يهون بس محمد يخف..... "

بطل الحكاية : أحمد سعد

حكاية : رحلة أمل

يا ابن دمى يا ابن امى
يا اللى ياما شيلت همى

انت ابوياو انت اخويا
و انت اغلى حاجه عندي

يا مجدع انت يا اسد
يا ابو الرجوله يامدد

يا تاج راسي وعكازي
يا صاحبى يا نعمه السند

" أحمد حالته صعبة من غير الجلسات دى ، وممكن يدخل غيبوبة.. أخويا ابن مرض، دخل الحضّانة بعد ما اتولد بخمس أيام بعدها بكام شهر اكتشفنا إن عنده تضخم طحال ونقص كالسيوم وسكر فى الدم وبياخد أدوية كتير لحد ما كليته الشمال بقى فيها تليف والدكتور قال لنا لازم نزرع كلى جديدة عشان يكمل حياته "

جسد نحيل، صغير الحجم والسن، يخط بوجهه شنب حديث الظهور يعكس علامات الرجولة المبكرة عليه ينتقل حاملاً شقيقه الأصغر المصاب بتليّف فى الكلْية اليسرى وحقيبة بداخلها بعض الأشعة والأدوية على كتفيه ذهاباً إياباً من مركز ببا ببنى سويف إلى وحدة الغسيل الكلوى للأطفال بمستشفى الدمرداش فى القاهرة ، رحلة تبدأ فى الساعة الثانية صباحاً، يتجه الطفل**" أحمد سعد "** الذى لم يتجاوز عمره 14 عاماً بمفرده دون إشراف من أحد ليستقل القطار الذى يصل محطة رمسيس فى نفس ميعاد جلسة شقيقه **" محمد سعد "** صاحب الـ8 أعوام **" المسافة بين بلدنا ورمسيس حوالى 6 ساعات فى قطر المحافظات اللى بركبه عشان الكمسري لما يعرف إنى لوحدى وأخويا مريض ما يرضاش يخلينى أقطع تذكرة لأنى مقدرش أتحمل تمن 12 تذكرة فى الإسبوع الواحد "**

منذ عامين قرر الرجل الصغير **" أحمد سعد "** تحويل دراسته بالمرحلة الإعدادية لنظام المنازل ليستطيع الذهاب بأخيه لجلسات الغسيل الكلوى .

رحلة أمل تتكرر ثلاث مرات أسبوعيا نظرا لعدم وجود وحدة غسيل كلوى للأطفال بمركز الفشن , تم تحويل الطفل للغسيل بمستشفى الدمرداش ، رحلة يكون بطلها أحمد وحاملا أخيه الصغير على ظهره بسبب إنشغال والد الطفلين بعمله فى نقل الخضار بين الأسواق للحصول على قوت اليوم ورعاية الأم لباقى الأخوة الصغار.

" كلـــــــــه يهـــــــــون بـــــــــس محمـــــــــد يخـــــــــف "

لم تترك الحياة لـ **" أحمد "** خياراً سوى تحمّله مسئولية علاج أخيه.

بعد نشر قصة الطفل فى تقرير فى إحدى الصحف لمست القصة وصورة الأخ والأخ الصـــــغير قلـــــب رجـــــل الأعمـــــال **" محمـــــد خمـــــيس "** الذى قرر إنشاء وحدة غسيل كلى متكاملة ومجهزة بأحدث الإمكانيات العالمية فى مستشفى الفشن العام بمحافظة بنى سويف كما تكفل بعلاج الصغير " محمد "

" الحمد لله بقى عندى أمل فى علاج أخويا، وإن شاء الله يقوم بالسلامة ويلعب مع العيال فى البلد ويروح المدرسة كمان "

طفل لم يكل من رحلة الأمل حتى كافئه الله بالنجاح ليس لأخيه فقط بل لكل صغار بلدته.....

جرعة أمل

" تمكنت من الانتصار على المرض بمعونة الله ودعم أسرتي "

بطل الحكاية :زين يوسف

حكاية : المحارب

ممكن تبقى حياتنا جميلة في غمضة عين
لما نأمن بيها ولما نكون عارفين
كل حياتنا بيبقا الرحلة
مرة بتقسى ومرة بتحلى
من غير ده وده مينفعش نكون عايشين
دور فيك ع الحاجة اللي تملي تقويك
حارب اصل الاستسلام ميلقش عليك
خليك و اثق إنك تقدر
خلي الحلم في قلبك يكبر
اي ظروف وحواجز الخوف
هدها بإيديك

طفل صاحب ابتسامة صافية ووجه بشوش وملامح يملؤها البراءة وعيون عنوانها التفاؤل والأمل تخفي خلفها أوجاع ورحلة طويلة من العذاب والآلام في مواجهة **السرطان** الذي سيطر على جسده منذ أن كان في السادسة من عمره.

هكذا كانت ملخص قصة المحارب الصغير **"زين يوسف"** صاحب الـ12 عامًا الذي حارب السرطان وجها لوجه 4 مرات ليعلن المحارب انتصاره عليه في النهاية.

الجولة الأولى لـ " زين والسرطان " كانت عام 2013

بالتحديد فى فبراير عام 2013 وهو في السادسة من عمره بعد سلسلة من الزيارات إلى الأطباء الذين أعلنوا أن **" زين "** مصاب **بالسرطان** حيث تم تشخيصه بأنه مصاب بسرطان الخلايا الجذعية في المرحلة الرابعة **"نوع السرطان اللي عنده سرطان الخلايا الجذعية من أخبث وأشرس الأنواع اللي ممكن يرجع في أي وقت وبدون مقدمات وعشان كده لازم يتعمل اختبارات وتحاليل كل 3 شهور بالضبط "**

الجولة الثانية لـ " زين والسرطان " كانت عام 2015

ظهر الطفل **"زين"** في سلسلة إعلانات في شهر رمضان عام 2016 بعنوان **"التحدي هو زين"**، بصحبة والدته وأسرته، أظهرت قصة كفاح الطفل الذي كان قد أتم فى ذلك الوقت عامه العاشر منذ أشهر قليلة قبل نشر الإعلان لتعلن أن " زين " هزم سرطان الخلايا الجذعية للمرة الثانية بعد ظهوره فى عام 2015 .

الجولة الثالثة لـ " زين والسرطان " كانت عام 2017

"رضوى موسى" والدة زين **"الدكتورة كلمتني وقالتلي بالحرف أنا شايفة حاجة في الكلى، ماعرفش هي إيه ومش متأكدة بس محتاجين اختبارات أكتر، كلمة حاجة في حد ذاتها مرعبة لأنها ممكن تبقى 100 ألف حاجة، ممكن تبقى سرطان تالت ، أو أعراض جانبية من الأدوية اللي أخدها أو نوع سرطان جديد، الاحتمالات كتير وكلها مخيفة، الرؤية لسة مش واضحة وبنعتبر ده اختبار جديد من ربنا سبحانه وتعالى."**

فـى أكتـوبر 2017دخـل **"زيـن "** مـرة أخـرى لاستئصـال ورم سـرطاني جديـد فـى الكليـة اليمنـى والتـى أظهرتـه الفحوصـات ، لكنـه نـوع جديـد مـن آثـار الكيمـاوي والإشعاع الذى أخذه من قبل لعلاج سرطان الخلايا الجذعية .

نجحت عملية إستئصال جزء من كلية **" زين "** لتجنب إنتشار الورم السرطانى ، دخل بعدها زين فى رحلة جديدة مـن العـلاج بالكبسـولات فـى المنـزل لعـدم جـدوى العـلاج الكيميائى فى تلك المرحلة المتقدمة من سرطان الخلايا الكلوية .

"بالرغم من كونه حبوب في البيت ولكن أعراضه الجانبية بدأت تظهر من وجع في الجسم، لتعب وإرهاق مستمر، هو بيقاوم وبيحاول على قد ما يقدر يمارس حياة طبيعية."

بعـد عـام كامـل فـى الربـع الأول مـن عـام 2018 أعلـن **" زيـن "** هزيمة السرطان للمرة الثالثة.

الجولة الرابعة لـ " زين والسرطان " كانت عام 2018

عـاد المـرض يواجـه **"زيـن"** مـن جديـد خـلال الأشـهر الأخيـرة مـن 2018 بعـد أشـهر قليلـة مـن إعلانـة الإنتصـارفى الجولـة الثالثـة الجولة الرابعة كانت الأقوى ، المرحلة العلاجية التي يمر بها صعبة والالم شديدة.

يـوم الأربعـاء الموافـق 7 نـوفمبر 2018كتبـت " والـدة زيـن "

" وجع زين وألمه وصل لمرحلة غير محتملة!! زين شبه اتشل.. مكنش قادر يمشي أو يقوم أو يقعد أو يحرك إيده.. لا عارف يغير هدومه ولا يهرش حتى.. الوجع بدأ من أكتر من شهر وكل محاولاتنا لوقف الوجع باءت بالفشل."

وأكدت أن نوع السرطان الذي أصيب بـه **"زيـن"** نـادر ويصـيب الكبـار فقـط والجسـم يرفض استقبال العلاج الكيماوي أو الإشعاع، وأجمع الأطباء المعالجون علـى ضـرورة إيقاف العلاج بشكل نهائي.....

ولكن بعد (55) جلسة من العلاج الكيميائي و (600) حبة كيماوية و (50) جلسة إشعاع ، و(3) تجارب إكلينيكية و(45) رحلة إلى غرفة العمليات يعلن **" زين " "أنا متعافٍ من مرض السرطان وهذه هيّ المرة الرابعة التي أتعافى فيها منه"** لم يفعل **" المحارب "** شيئا سوى التحلي بالصبر والصمود في مواجهة مرض السرطان، الذي أصابه أربع مرات.

"مرض السرطان جعلني أنا وعائلتي ننظر إلى كل شيء بشكل مختلف يمكن أن تتسبب في الكثير من الخسائر، ولكن هناك جوانب إيجابية وهي كيفة التعامل معها، وسمح لي المرض بمساعدة الآخرين من خلال التخفيف عنهم، وتمكنت من الانتصار على المرض بمعونة الله ودعم أسرتي" .....

فاصل إعلانى

صيام عبده

متعة العطاء

" عم ظاظا "

" فضلت التجارة مع الله ورأيت أن ذلك أفضل
ولم أجد أفضل من مساعدة طفل مريض "

رغم إتجاه عدد كبير من أصحاب العقارات الواقعة بمحيط مستشفى 57357 إلى تأجير الوحدات السكنية لأسر المرضى بواقع 50 جنيها للسرير في الليلة الواحدة، و3 آلاف في الشهر لغرفة ملحق بها حمام، إختار الحاج "صيام" أو "العم ظاظا" كما يلقبه أهل المنطقة منزل قديم مكون من طابقين بجوار محل الجزارة الذي يملكه، ليستأجر به شقة صغيرة مكونة من 3 غرف وصالة، ثم يبدأ في تجهيزها وفرشها على أكمل وجه لتصبح جاهزة إستقبال أسر أطفال مرضى السرطان وخصوصًا الذين يأتون من محافظات ليتلقى طفلهم العلاج بالمستشفى

استعان العم ظاظا ببعض من طلاب كلية الفنون الجميلة لرسم عدد من الرسومات المبهجة والمحفزة للأطفال المرضى على جدران المنزل وأمام باب شقة الإستضافة، كل هذا من أجل التخفيف ورسم الفرحة والبهجة على أوجه هؤلاء الأطفال، ألوان مبهجة امتزجت مع رسومات جميله انتشرت على جدران المنزل من أجلهم.

مؤكدا على إنه يسعى لتأسيس إستضافة أخرى بنفس مواصفات هذه الإستضافة خلال الفترة المقبلة، وكله في سبيل الله....

" أحلم بأن تصبح مصر بلا سرطان ..... "

بطلة الحكاية :علا غبور

حكاية : فكرة خلقها اليأس

اوقات الدنيا بتوجعني
و ساعات بتعاندويايا
لا بخاف و هخاف لزاي يعني
دايما متطمن.. طول ما انت معايا

لو تبكي دموعك تزّل على خدي
لو تفرح ما بيبقاش في الكون قدي
و معاك انا حفضل طول عمري

و الوقت الصعب هيمشي و هيعدي

مؤسسة مستشفى سرطان الأطفال 57357
Children's Cancer Hospital Foundation

"البداية كانت عام 1983 في معهد الأورام حيث توفيت الطفلة **" نيفين "** المصابة بالسرطان والتى قدر لها أن تتوفى بسبب نقص الإمكانيات، وقتها كان قسم الأطفال فى معهد الأورام ٨ سرايير فقط والمسافة بين كل سرير وسرير آخر ٣٠ سم فى أحد الأيام مات ١٣ طفلا فى يوم واحد من أصل ١٦ فى المعهد علم **"الشيخ الشعراوى"** بوفاة **" نيفين "** و ضعف الإمكانات داخل المعهد من صديقه **" دكتور شريف أبو النجا "** فقرر التبرع للمشروع مدى الحياة لإصلاح القسم، وفى عام ١٩٩١ أصبح لدى القسم ١٢٠ سرير.

بدأت فكرة بناء المستشفى عام 1998 عن طريق **"علا لطفي زكي"** الشهيرة بـ**"علا غبور"** بتأسيس جمعية أصدقاء معهد الأورام التي تحمل الآن اسم "جمعية أصدقاء المبادرة القومية ضد السرطان " بهدف توفير العلاج الكامل لمرضى السرطان والعمل على البحث العلمي وتطوير تقنيات العلاج داخل معهد الأورام ، فضلا عن نشر التوعية المستمرة للوقاية من المرض.

ومع زيادة عدد المرضى خاصة من الأطفال تبنت **"غبور"** فكرة إنشاء مستشفى متخصص لعلاج أورام الأطفال **" فتحي سرور"** رئيس مجلس الشعب الأسبق، كان نائبًا لدائرة السيدة زينب التي تقع المستشفى بداخلها، وقت تأسيسه، وقدّم العديد من المساعدات عند بنائها، كتوفير الأرض التي بني عليها المستشفى، والتي كانت مكان السلخانة القديمة وتحملت **" علا غبور "** تكلفة دراسة الجدوى والتخطيط والتصميم وطرقت الأبواب وبدأت بفتح أول حساب مصرفي رقم 57357 في بنك مصر والبنك الأهلي في كافة الفروع لجمع التبرعات لهذا المشروع وبدأت بنفسها بأن تبرعت بـ10 ملايين جنيه لبدء أعمال البناء وظلت تركض وراء حلمها بأن تصبح مصر بلا سرطان.

قامت جمعية أصدقاء معهد الأورام بحملة منظمة لجمع التبرعات لتغطية تكاليف المشروع، فوظفت طاقم خبراء فى مصر وكندا والولايات المتحدة الأمريكية لجمع التبرعات، واعتمدت الجمعية في جمع التبرعات على الحملات الميدانية والإعلامية والزكاة والتبرع المباشر من الأفراد والشركات والهبات والدعم المحلي والخارجي، وقد وُجهت انتقادات للجمعية لتبنيها خطة إقامة مستشفى باهظ التكاليف.

ويذكر أن الشعب المصرى بدأ حملة جمع التبرعات لصالح بناء المستشفى، وبدأ معها الأستاذ الصحفى إبراهيم حجازى بحملة موسعة فى جميع مدارس جمهورية مصر العربية، وما زالت المدارس هى الداعم الأكبر للمستشفى.

فتحت أبواب **مستشفى " 57357 "** في 7 يوليو 2007 لإستقبال الأطفال المرضى بالمجان تماما بطاقة 30 سريرًا في المرحلة الأولى .

عقب افتتاح المستشفى تولت **" علا غبور"** منصب أمين عام مؤسسة مستشفى 57357، وأسهمت بجهدها الكبير فى تطوير المستشفى وحملات جمع التبرعات وخدمات مشروعاته التوسعية، كما شاركت فى عديد من المؤسسات الخيرية، مثل مساعدة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ومستشفى أبوالريش للأطفال، ومؤسسة مجدى يعقوب للقلب، ومؤسسة سرطان الثدى فى مصر.

أخذت **"غبور"** تساند الأطفال المرضي حيث قيل إنها كانت تحتضن صغار المحاربين عند خروجهما من غرف العمليات فتأخذ بأذرهم و تشجعهم و تقويهم لمقاومة المرض لمدة ما يقرب من عشرين عاما .

لم يرحم السرطان **"علا غبور"** بل وقف لها بالمرصاد لتصاب بسرطان في الرئة ولا يتم اكتشاف المرض إلا في مراحله الأخيرة وسافرت لتلقي العلاج بالخارج ولكن السرطان تمكن منها ووارت الثرى بعد 4 أشهر فقط و رحلت عن عالمنا في 13 يناير 2013 .

وبعد وفاتها قرر زوجها التبرع للمستشفى بـ20 مليون أخرى تكريما لها ولذكراها.

ولكن البر لا يبلى، فنالت غبور في حياتها وبعد وفاتها عدة تكريمات دولية، منها جائزة الغرفة الأمريكية كأفضل امرأة في القطاع غير الهادف للربح على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لدورها في الأعمال الخيرية وفي إنشاء مستشفى سرطان الأطفال إلى جانب حصولها على جائزة جمعية الصحة العالمية.

كما حصلت على جائزة تكريم كرائدة من رواد العمل الخيري من مؤسسة الأيتام القبطية في مدينة نيويورك، فضلا عن حصولها بعد وفاتها على جائزة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي التي تحمل اسمها **(جائزة الثقافة والعلوم والخدمات الإنسانية "علا غبور").**

جرعة أمل

فى النهاية :

- ✓ **تذكر دائما أن الحياة هى خليط من الأمل والتفاؤل .**
- ✓ **السعادة الحقيقة هى إدخال الفرحة إلى قلوب الأخرين .**
- ✓ **وجودك كإنسان له هدف .. فأعمل جاهدا على أن تعرف الهدف وتحققه.**